

خُطْبَةُ الْجُمُعَةِ، 12.08.2016

أَوْلَادُنَا وَ الْمَسَاجِدِ

أَلْمَالِ وَ الْبُنُونِ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَ الْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَ خَيْرٌ أَمَلًا

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَهَّزَ الْأَرْضَ بِنِعَمٍ كَثِيرَةٍ وَ مُخْتَلِفَةٍ، وَ سَخَّرَهَا جَمِيعًا لِحُدْمَةِ الْإِنْسَانِ. وَ إِنَّ مِنْ أَجْلِ هَذِهِ النِّعَمِ وَ أَهْمَهَا بِلَا شَكِّ نِعْمَةُ الْأَوْلَادِ. يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْكَهْفِ { الْمَالُ وَ الْبُنُونُ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا }. وَ لِأَنَّ هَذِهِ النِّعْمَةَ فِي نَفْسِ الْوَقْتِ أَمَانَةٌ لِيَدَا فَقَدْ أَهْتَمَّ الْإِسْلَامُ بِالْأَوْلَادِ وَ تَرْبِيَّتِهِمْ إِهْتِمَامًا بِالْعَا، حَيْثُ نَبَّهَنَا النَّبِيُّ ﷺ عَلَى هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَ قَالَ : (مَا نَحَلَّ وَالِدٌ وَ لَدَا مِنْ نَحَلِّ أَفْضَلُ مِنْ أَدَبٍ حَسَنِ)

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

إِنَّ عَلَى الْأَبَوَيْنِ عِنْدَ قِيَامِهِمْ بِوَجِبِ التَّرْبِيَةِ أَلَّا يَنْسُوا مُؤَسَّسَةَ مُهِمَّةِ كَالْمَسْجِدِ. إِذْ إِنَّ الْمُجْتَمَعَ الْإِسْلَامِيَّ عِبْرَ النَّارِيخِ قَدْ تَشَكَّلَ دَائِمًا حَوْلَ الْمَسَاجِدِ وَ كَانَتْ الْمَسَاجِدُ دَائِمًا مَحْوَرًا لِمَعِيشَةِ الْمُسْلِمِينَ.

وَ إِنَّ الْمَسْجِدَ النَّبَوِيَّ إِلَى جَانِبِ كَوْنِهِ مَكَانًا لِلْعِبَادَةِ فَإِنَّهُ كَانَ فِي الْوَقْتِ دَاتِهِ مَكَانًا تُقَدَّمُ فِيهِ خِدْمَةُ التَّرْبِيَةِ وَ التَّعْلِيمِ فِي زَاوِيَةِ أَهْلِ الصُّفَّةِ وَ مَكَانًا لِاسْتِشَارَةِ النَّبِيِّ ﷺ مَعَ أَصْحَابِهِ. وَ مِنْ إِنْعِكَاسِ ذَلِكَ عَلَى يَوْمِنَا هَذَا أَنْ تُقَوِّمَ الْمَسَاجِدُ بِخِدْمَاتِ عِبِيدَةٍ تُسْبِعُ حَاجَاتِ الْمُسْلِمِينَ.

إِخْوَتِي الْكِرَامِ!

الْوَاقِعُ أَنَّهُ حَيْثُ يُوجَدُ مُسْلِمٌ يُوجَدُ مَسْجِدٌ، وَ حَيْثُ يُوجَدُ مَسْجِدٌ يُوجَدُ مُسْلِمٌ. وَ إِنَّ التَّقَاءَ أَوْلَادِنَا مَعَ هَذِهِ الْمَسَاجِدِ وَ جَمَاعَاتِهَا هِيَ الصِّمَانُ لِاسْتِمْرَارِ هَذَا الْوَاقِعِ. وَ الْمَسَاجِدُ الَّتِي هِيَ شَعَائِرُ الْإِسْلَامِ تَكْفُلُ لِابْنَانِنَا التَّحَلِّيَّ بِشَخْصِيَّةٍ إِسْلَامِيَّةٍ سَلِيمَةٍ وَ تُشْعِرُهُمْ بِرُوحِ الْجَمَاعَةِ وَ تُعَلِّمُهُمْ كَيْفَ يَكُونُونَ "نَحْنُ" فِي عَالَمٍ لَا تَقُولُ إِلَّا "أَنَا". لِذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنَ الْمُهْمِ أَنْ يَلْتَقِيَ أَوْلَادُنَا الَّذِينَ هُمْ مُسْتَقْبَلُ هَذَا الْمُجْتَمَعِ بِالْمَسَاجِدِ فِي سِنِّ مُبَكَّرٍ. لِأَنَّ اسْتِمْرَارَ الْمُجْتَمَعِ الْإِسْلَامِيِّ لَا يَكُونُ إِلَّا عَنْ طَرِيقِ نَسْلِ مُؤْمِنٍ وَ مُخْلِصٍ آتٍ مِنْ هَذَا الْمُجْتَمَعِ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ!

إِنَّهُ يَقَعُ عَلَيْنَا جَمِيعًا فِي هَذَا الْخُصُوصِ وَ طَائِفٍ مُهِمَّةٍ. وَ إِنَّ دَعْمَ جَمَاعَةِ الْمَسْجِدِ فِي تَحْيِيْبِ الْمَسَاجِدِ إِلَى الْأَوْلَادِ لَا تَقُولُ أَهْمِيَّةً عَنْ أَهْمِيَّةٍ تُشْجِعُ الْأَبَاءَ وَ الْأُمَّهَاتِ أَوْلَادَهُمْ عَلَى ذَلِكَ. لِذَا يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُعَامَلَ أَطْفَالَنَا الَّذِينَ يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ بِالْحُبِّ وَ التَّسَامُحِ وَ الصَّبْرِ. وَ نَحْنُ نَرَى أَنَّ أَطْفَالَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانُوا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ يَتَوَاجَدُونَ فِي الْمَسْجِدِ بِكَثْرَةٍ رَغْمَ صِغَرِ سِنُوهُمْ. وَ إِنَّ لَنَا لَأَسْوَأَ فِي مُعَامَلَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ مَعَ أَحْفَادِهِ. يَقُولُ الْبِرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (رَأَيْتُ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ عَلَى عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ وَ هُوَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْبَبُهُ فَأَحْبِبْهُ)

وَ يَقُولُ أَنَسُ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (مَا صَلَّيْتُ وَرَاءَ إِمَامٍ قَطُّ أَخَفَّ صَلَاةً وَلَا أَتَمَّ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ) وَ إِنْ كَانَ لَيَسْمَعُ بُكَاءَ الصَّبِيِّ فَيُخَفِّفُ مَخَافَةَ أَنْ تُفْتَنَ أُمُّهُ)

وَ إِذَا كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ سَلَّمَ فِي مُعَامَلَتِهِ مَعَ الْأَطْفَالِ يُرَاعِي هَذِهِ الْحَسَّاسِيَّةَ وَ يُعَامِلُهُمْ بِالسَّفَقَةِ وَ الرَّحْمَةِ، فَكَيْفَ لَنَا وَ نَحْنُ مِنْ أُمَّتِهِ أَنْ نَفْعَلَ عَكْسَ ذَلِكَ ؟ إِذْ عَلَيْنَا كَمْتَبِعِينَ لِهَدْيِ النَّبِيِّ الَّذِي بُعِثَ لِيُنْتَمَّ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ أَنْ نَسْتَلْهِمَ مِنْ هَذِهِ التَّطْبِيقَاتِ وَ نَبْحَثَ عَنْ طَرِيقِ تَحْيِيْبِ الْمَسَاجِدِ إِلَى أَطْفَالِنَا. وَ حَيْثُ أَنْ أَوْلَادُنَا أَمَانَةٌ عِنْدَنَا وَ وَسِيلَةٌ لِامْتِحَانِنَا، فَإِنَّ رِعَايَةَ هَذِهِ الْأَمَانَةِ مِنْ وَاجِبَاتِ الْعُبُودِيَّةِ.

أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْعَلَنَا وَ أَوْلَادَنَا مِنْ أَهْلِ الْمَسَاجِدِ.

